

## الدرس (3) من التعليق على كتاب نواقض الإسلام

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على اشرف انباء المرسلين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين قال شيخ الاسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى اراد الاسلام - 00:00:00

تعلم ان نواقض الاسلام عشرة نوافذ. الاول الشرك في عبادة الله وحده. لا شريك له. قال تعالى ان الله ولا يغفر ان يشرك به ويرفع ما دون ذلك لمن يشاء. وقال تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة - 00:00:30

ومأواه النار وما الظالمين للانصار. ومن الذبح لغير الله ومن يذبح للجن او القوم. الثاني من جعل بينه وبين وسائله يدعوههم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم كفر اجماعا. طيب الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين. نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد - 00:00:50

هذه الرسالة سبق ان تكلمنا عن مقدمة حولها وما يتصل بموضوعها وفي هذا المجلس نشرع في قراءتها فنسأل الله تعالى ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح وان يرزقنا الصواب والسداد في القول والعمل - 00:01:16

يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله باسم الله الرحمن افتتح الرسالة بالبسملة كما في بعض النسخ والبسملة سنة في بداية في بدأء الكتب كما هو الشأن في كلام الله عز وجل وكتابه. وكما هو العمل في كتب النبي صلى الله عليه وسلم. وعلى ذلك جرى علماء الامة - 00:01:41

وغالبا ما يقتصر العلماء في ذلك على البسملة دون ذكر الحمدلة لانها مظمنة فان ذكر الله باسمائه الحسنى جل وعلا ومن حمده سبحانه وبحمده يقول رحمة الله اعلم ان نواقض الاسلام - 00:02:12

عشرة نواقض اعلم فعلى امر يفيد طلب العلم وهذه الكلمة يؤتى بها في مقدمة ما يعتنى به من الكلام وما يهتم به من الامور فقد جرى استعمال العرب لهذه الكلمة - 00:02:33

للف النظر الى مهم والتنبئ الى ما ينبغي الاعتناء به وقد جاء ذلك في كلام الله تعالى فيما يتعلق بالاحكام الشرعية وفيما يتعلق بالعقائد قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات - 00:03:06

وجاء في الاحكام في قوله واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسه الاية وقد جرى على هذا السبيل اهل العلم في تنبئه المتعلمين الى مهامات العلم والى اساءاته والى قضاياه الكبرى - 00:03:32

واصل العلم هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع فعندما يقول اعلم اي اعتقاد جازما بما سيأتي فانه مطابق للواقع وقوله رحمة الله ان نواقض الاسلام عشرة ببيان لعدد النواقض التي سيتناولها المؤلف رحمة الله - 00:04:00

وقوله نواقض الاسلام هذا لقب على جملة من العقائد والاعمال والاقوال يحصل بها الكفر فعندما نقول نواقض الاسلام اي مفسداته مبطلاته ذلك ان كلمة نواقض جمع ناقضة اسم فاعل من نقض الشيء - 00:04:38

اذا افسدته او ابطله او هدمه او حله ومنه قول الله تعالى ولا تنقضوا الایمان بعد توكيدها وكذلك قوله جل وعلا ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوّة انكاثا - 00:05:09

والاصل في النواقض والنقب ان يكون للاعيان والاجسام فيقول نقض البناء ونقض الشيء بازالته وهدمه وابطاله وافساده. ولكن نقضى ايضاً يظاف الى المعاني ويفيد ما يفيده معنى النقض في البناء - 00:05:37

فان النقض فالمعنى يفيد الابطال والازالة والهدم ومنه نواقض الوضوء فانها تهدمه وتفسده وتبطله وتذهب به فنواقض الاسلام هي

مبطلاته ومسداته وهوادمه وما يحله وما يذهب بحكمه وهي المكفرات اما - [00:06:09](#)

قوله رحمة الله الاسلام فالاسلام لفظ يتضمن الاستسلام والسلامة وهو دائى على معنى الاخلاص وقبل في الاسلام انه الاستسلام لله تعالى لخلقه وامرها لخلقها اي التسليم للقدر بالرضا به والصبر عليه - [00:06:47](#)

وامرها ان يسلم لما يأمر به جل وعلا ويحبه فالاسلام دائى على الاستسلام لله تعالى في خلقه وامرها وقيل الاسلام اسم يشمل كل طاعة ينقاد بها العبد لله تعالى من ايمان وتصديق - [00:07:33](#)

ومن هنا نعرف ان الاسلام يشمل عمل الجوارح وعمل القلب فانه لا يكون اسلام الا بعمل قلب ولهذا يجمع الاسلام معنيين المعنى الاول الانقياد والاستسلام والمعنى الثاني الاخلاص فان من معاني الاسلام الاخلاص كما تقدم ومنه قول الله تعالى - [00:07:58](#)

ورجلا سلما لرجل اي خالصا له ليس له فيه شريك وهذا المعنى هو المعنى العام للإسلام اذا الاسلام بمعناه العام هو الاستسلام لله تعالى والخضوع له والانقياد له جل في علاه - [00:08:40](#)

هذا المعنى العام ولما نقول المعنى العام يعني الذي تشتراك فيه كل الشرائع والديانات وهو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الانبياء اخوانه اللي علات دينهم واحد وشرائعتهم شتى - [00:09:04](#)

فدينهم واحد هو دين الاسلام الذي كان عليه الناس يوم خلق الله تعالى البشرية فان الناس كانوا اولا على الاسلام كما جاء عن ابي بن كعب رضي الله عنه انه قال كان الناس امة واحدة حيث حين عرضوا على - [00:09:29](#)

ادم عليه السلام فطرهم الله يومئذ على الاسلام وهو الاستسلام له والخضوع والانقياد وقد جاء ذلك عن ابن عباس كما في المستدركة باسناد لا يأس به انه قال كان الناس امة واحدة - [00:09:48](#)

عشرة قرون من ادم الى نوح ثم لما اختلفوا بعث الله النبيين والمرسلين وانزل كتابه فكانوا امة فكانوا امة واحدة يعني في السابق وهو المشار اليه في قول الله تعالى كان الناس امة واحدة. فبعثتها فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين. كانوا امة واحدة اي على دين واحد - [00:10:15](#)

قد وعلى ملة واحدة فالامة هنا بمعنى الملة وهي ملة ابراهيم وهذا المعنى العام هو الذي جاء به جميع المرسلين فجميع الرسل جاءوا لرد الناس الى الاسلام الذي هو الاستسلام لله تعالى - [00:10:44](#)

والخضوع له والانقياد لامرها جل في علاه ولهذا سمي الله تعالى من قبلنا من الامم بالاسلام يقول الله تعالى عن نوح وامررت ان اكون من المسلمين وهو اول الرسل لاهل الارض - [00:11:01](#)

ويقول في ابراهيم ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين ومن قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وقال جل وعلا عن ابراهيم وصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتون الا وانتم - [00:11:24](#)

مسلمون وكذلك قال يوسف عليه السلام فاطر السماوات والارض انت ولبي في الدنيا والآخرة توفيق مسلما والحقني بالصالحين وفي قصة سباً قالت واسلمت مع سليمان لله رب العالمين والحواريين ماذا قالوا؟ قالوا امنا بالله وشهاده - [00:11:44](#)

باننا مسلمون او امنا وشهاد باننا مسلمون والله تعالى وصف صراط النبيين بأنه صراط مستقيم. كما قال تعالى اهدا الصراط المستقيم وهو الطريق القويم. الذي انقووا عليه وهو الاسلام بالمعنى العام - [00:12:12](#)

وهناك معنى خاص للإسلام وهو دين الدين الذي جاء به خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم هذا هو الاسلام الخاص. وهو الذي فسره النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل لما سأله - [00:12:33](#)

عن الاسلام قال ان تشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحجج البيت فهذا هو الدين الخاص هذا هو الاسلام الخاص الذي جاء به - [00:12:55](#)

محمد محمد صلى الله عليه وعلى الله وسلم والاسلام هو الذي رضي الله تعالى دينا للناس ان الدين عند الله الاسلام ورضيت لكم الاسلام دينا. ومن يبتغ الاسلام دينا فلن يقبل منه - [00:13:11](#)

وحكم الاسلام يثبت بالشهادتين فمن قال لا الله فمن قال اشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله ثبت له عقد الاسلام فاذا اضاف

وتم يضاف اليه بقية الشعائر التي يتحقق بها الاسلام وهي اركانه - [00:13:31](#)

لكن ثبوت حكم الاسلام يكون بالشهادتين. امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله اقتلته بعد ان قال لا اله الا الله فهذا هو مفتاح الاسلام - [00:13:55](#)

اذا كل من قال لا اله الا الله كان من المسلمين. كل من شهد لله الوهية وللنبي صلي الله عليه وسلم بالرسالة فانه يتثبت له عقد الاسلام ثم ينظر هل يتثبت عليه ويأتي بحقوقه ؟ او - [00:14:13](#)

ينقص عنه ويخرج عن حدوده بحثنا في نواقص الاسلام هو نظر فيما يخرج به الانسان عن حكم الاسلام ما هي الاشياء التي يخرج بها عن حكم الاسلام؟ المصنف رحمة الله قال - [00:14:32](#)

اعلم ان نواقص الاسلام عشرات نواقص فذكر المؤلف رحمة الله عشرة نواقص وقول عشرة نواقص بناء على ان النواقص جمع ناقص وهذا خلاف الافصح في اللغة فان النواقص جمع ناقضة - [00:14:55](#)

وليس جمع ناقر كما ذكر ذلك جماعة من اهل اللغة وعليه فيكون الافصح اعلم ان نواقص الاسلام عشر نواقص لان العدد يخالف المعدود هذه مسألة. المسألة الثانية في قوله رحمة الله - [00:15:20](#)

عشرة عشرة نواقص هل هذا على سبيل الحصر والاستيعاب لكل ما يحصل به نقض الاسلام والخروج عن حكمه الجواب من اهل العلم من قال نعم هذا حاصل للنواقص وعليه فان ما عدا هذه النواقص يرجع اليها - [00:15:46](#)

ولكن الصحيح ان هذا ليس حسرا ان هذا العد ليس حسرا وذلك ان العدد في كلام الله او في كلام رسوله ليس له مفهوم عند جمهور الاصوليين يعني لا يفيد الحصر - [00:16:10](#)

والقصر الا ان يقتربن به قرينة تدل على اراده الحصر وعليه فقوله رحمة الله نواه اعلم ان نواقص الاسلام عشرة نواقص لا اشكال فيه لانه ليس حسرا ولا قسرا وبالتالي ما لم يذكره من النواقص - [00:16:28](#)

خرج لسبب من الاسباب فهو قد اصطفى جملة من النواقص وذكراها ما الذي جعله يحد هذه النواقص بهذا العدد ويدرك هذا دون غيره العلماء ذكروا في ذلك اسبابا منهم من قال - [00:16:51](#)

انه ذكر ذلك بناء على انها اهم ما يكون من النواقص. فذكر اخطر واهم ما يكون من نواقص الاسلام وبالتالي يكون ما ذكره ليس حسرا انما ما ذكره عد لمهمات - [00:17:13](#)

النواقص التي يحصل بها الخروج عن حكم الاسلام وقيل انه انما ذكر هذه العشرة دون غيرها لانه قد اجمع عليها العلماء فذكر من النواقص ما اتفق عليه العلماء. وذكر ما وقع فيه خلاف - [00:17:38](#)

وقيل لانها النواقص الشائعة في زمانه والمنتشرة في وقته تنبه عليها لدعاء الحاجة الى التنبية اليها وقيل في سبب حصر النواقص بهذا العدد وبهذه المذكورات العشرة انه ذكر ذلك لكون هذه النواقص تتعلق - [00:17:58](#)

بتوحيد العبادة باصل الاسلام وهو التوحيد فهذه النواقظ جامعها انها تتصل بنقض الشهادة مباشرة وعلى كل حال لعل ما ذكره ووجهه بعض اهل العلم يصدق على ما ذكر المؤلف رحمة الله والخلاصة ان ما ذكره من النواقص - [00:18:26](#)

في هذه الرسالة ليس حسرا لكل ما يحصل به نقض الاسلام والخروج عن حكمه بل النواقص كثيرة المؤلف رحمة الله بدأ النواقص بذكر اخطرها واهمها واعظمها منافاة للتوحيد والاسلام وهو الشرك - [00:19:00](#)

فالرحمة الله الاول اي من النواقص الاشراك في عبادة الله وحده لا شريك له الاشراك مأخوذ من الشرك ومادة الشين والراء والكاف تدل على المقارنة والتسوية بين شيئاً وشيئين والاختلاط - [00:19:28](#)

بين اشياء هذا معناه في هذا معناه في اللغة دائرة على المقارنة والتسوية والاختلاط اما في الاصطلاح فالشرك هو تسوية غير الله تعالى بالله في العبادة او في الربوبية او في الاسماء والصفات - [00:20:00](#)

هذا تعريف الشرك في الاصطلاح وهو اجمع تعريفا للشرك لانه استوعب كل انواعه اما ما ذكره المؤلف رحمة الله فهو ذكر نوع من انواع الشرك وليس للشرك مطلقا لانه ما قال الناقض الاول الشرك بالله انما قال الشرك في عبادة الله - [00:20:35](#)

وتحده لا شريك له كما ذكره رحمة الله هو نوع من الشرك وهو الشرك في العبادة شرك في الالوهية فيما يجب لله تعالى وبقي نوعان من الشرك الشرك في الربوبية والشرك في الاسماء والصفات - [00:21:01](#)

وبه نعلم ان المؤلف لم يستوعب النواقض ففي الشرك لم يذكر الشرك كله وبيانواعه انما ذكر نوعا منه وهو الشرك في العبادة والشرك في كل صوره في الربوبية وفي الالهية وفي الاسماء والصفات - [00:21:23](#)

يصدق عليه قول الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم فالشرك ظلم عظيم لانه تسوية غير الله تعالى بالله جل في علاه سبحانه وبحمده والذي يخصنا في هذا الناظر هو الشرك في العبادة - [00:21:46](#)

ما حقيقة الشرك في العبادة؟ حقيقة الشرك في العبادة هو صرف العبادة لغير الله تعالى فقوله رحمة الله في الناقض الاول الشرك في عبادة الله يعني صرف العبادة لغير الله تعالى - [00:22:06](#)

ولما يكون العبادة صرفت لغير الله فانت تكون قد سوت غير الله بالله فتكون قد وقعت في الشرك لما يصلى الانسان لغير الله ينذر غير الله يتقرب بالعبادة لغير الله - [00:22:28](#)

فيكون قد جعل من تقرب اليه بهذه الاعمال في مرتبة مساوية لمرتبة الله الذي لا تصرف العبادة الا له جل في علاه فالشرك ظلم لانه تسوية المخلوق المربوب المقهور الظعيف - [00:22:48](#)

بالله الذي له الكمال المطلقا جل في علاه سبحانه وبحمده فيسوبي بينهما في صرف العبادة له والشرك في العبادة ينقسم الى اقسام ذكرها العلماء رحمة الله فينقسم باعتبار ظهوره الى شرك ظاهر وشرك خفي - [00:23:09](#)

والظاهر يكون في الاقوال وفي الاعمال والخفي يكون في الاعتقادات كخوف السر ومحبة غير الله كمحبة الله كما قال الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله - [00:23:34](#)

وينقسم باعتبار متعلقه او محله ينقسم الى ثلاثة اقسام شرك الاعمى الاعتقادات شرك الباطن شرك القلب شرك الاعمال والجوارح شرك الاقوال كدعاء غير الله والحلف بغير الله وما اشبه ذلك - [00:23:53](#)

اما باعتبار اثره باعتبار تأثيره في الخروج عن الاسلام وعدمه فينقسم الى قسمين شرك اكبر وشرك اصغر والشرك الاكبر هو تسوية غير الله تعالى بالله صرف العبادة لغير الله تعالى - [00:24:20](#)

اما الشرك الاصغر فهو كل قول او فعل او اعتقاد يفضي الى الشرك الاكبر كل قول او فعل او اعتقاد يؤدي الى الشرك الاكبر وهذه التقسيمات للشرك موجودة في كلام العلماء - [00:24:44](#)

وهي لنقريب العلم ولكن التقسيمات هنا ينبغي ان يعلم انها باعتبارات مختلفة فهناك تقسيم باعتبار ظهوره وخفائه وباعتبار محله وم المتعلقة باعتبار اثره في بقاء الاسلام انتفاء وكلها مندرجة في قول الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم - [00:25:05](#)

بشتى صنوفه وصوره وقوله رحمة الله الشرك في العبادة قلت الشرك في العبادة معناه صرف العبادة لغير الله فما هي العبادة العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله تعالى ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة - [00:25:33](#)

اسم جامع لكل ما يحبه الله تعالى ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة كالصلوة والزكاة والصوم والحجج وبر الوالدين واداء الامانات وصلة الارحام كل هذه من العبادات فاذا صرفها لغير الله تعالى - [00:25:55](#)

يكون قد وقع في الشرك سواء كان قوله او اعتقادا او فعل او سواء كان ظاهرا او باطلا وسواء كان واجبا او مستحبنا فصرف اي عبادة لغير الله تعالى يكون من الشرك - [00:26:25](#)

وقد استدل المصنف رحمة الله لكون هذا العمل وهو الشرك بالله استدل المؤلف لكون الشرك في العبادة ناقضا من نواقض الاسلام بدليلين الدليل الاول قوله جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:26:54](#)

ووجه الدلالة في الآية ان الله تعالى جعل الشرك مانعا من مغفرة الذنوب ان الله تعالى جعل الشرك مانعا من مغفرة الذنوب ولا يدخل احد ولا يدخل احد الجنة الا بمغفرة ذنبه - [00:27:19](#)

فاذا كان ذنبه لا يغفر فهو لابد ان يؤاخذ به ولا فلا يدخل الجنة احد الا بمغفرة ذنبه هذا الدليل الاول ووجه الدلاله فيه الدليل الثاني

الذى استدل به المؤلف - 00:27:43

قوله وقال انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومؤاوه النار وما للظالمين من انصار وهذه الاية اصلاح في الدلالة لان الله تعالى  
قطى مخبرا انه من وقع في الشرك - 00:28:03

فان الجنة حرام عليه. فقد حرم الله عليه الجنة. والتحريم هو المنع والحدر فالجنة ممنوعة محظورة عن من وقع في الشرك ومؤاوه  
النار اي مرجعه ومايه ثم قال وما للظالمين من انصار - 00:28:26

لان لان الشرك ظلم كما قال الله الشرك لظلم عظيم فاستدل المصنف رحمة الله بهاتين الایتين على هذا الحكم وهذه احكام  
اخروية في الایتين عدم المغفرة هذا اذا مات على الشرك - 00:28:48

وتحريم التحرير تحريم الجنة هذا اذا مات على الشرك فهذه ايتان تبين الحكم الاخروي لمن وقع في الشرك واستدل بالحكم الاخروي  
على الحكم الدنيوي فاذا كان من اهل النار وكانت الجنة محرمة عليه دل ذلك على انه خارج عن اهل الاسلام لان المسلمين مألهم الى  
الجنة - 00:29:16

ناالهم من العقوبة بسبب ذنبهم قبل ذلك اذا استدلل انه لما كانت اما الاية الاولى انه اذا كانت الجنة لا يدخلها احد الا بمغفرة الله ان  
الشرك يمنع من دخول الجنة دل ذلك - 00:29:49

الذى ذكره الله من الاحكام الاخروية على الحكم الدنيوي. ما هو الحكم الاخروي؟ تحريم الجنة وعدم مغفرة الذنب ما الذي يفيده  
تحريم الجنة وعدم مغفرة الذنب انه من اهل النار مخلدا فيها - 00:30:11

واذا كان كذلك فان هذا يدل على حكمه في الدنيا وهو انه ايش يا اخوانى؟ انه من من اهل انه مشرك وليس من اهل الاسلام. ثم ذكر  
المصنف رحمة الله - 00:30:28

للشرك في العبادة مثلا فقال ومنه الذبح لغير الله كمن يذبح للجن او للقبر هذا مثال يتضح به المقام. يتضح به هذا الناقض. فالذبح  
لغير الله سواء كان ذلك قصدا او كان ذلك لفطا - 00:30:44

كله من الشرك. الذبح لغير الله قصدا بان يقصد بهذه الذبيحة التقرب للجن. التقرب للمقبور للولي التقرب للنبي التقرب لملك. هذا  
بالقصد. حتى لو قال عند الذبح باسم الله فان هذه - 00:31:08

البسملة لا تطيب الذبح لانه مما اهل به لغير الله. قصدا اراده ونية وكذلك اذا ذبح لغير الله لفطا بان يقصد بالذبيحة التقرب الى الله  
لكنه عند الذبح يقول باسم المسيح باسم الحسين باسم علي - 00:31:28

باسم الولي الصالح باسم الجن. هذا كله خارج عن دين الاسلام فهذا من الذبح لغير الله. الداخل فيما جاء فيه الوعيد. لعن الله من لعن  
الله من ذبح لغير الله كما في الصحيح - 00:31:54

من حديث علي رضي الله عنه المقصود ان المؤلف ختم هذا الناقظ بذكر مثال من امثالته. والله الله تعالى اعلم الله اكبر الله اكبر الله  
اكبر الله اكبر - 00:32:12